استـــــطـــلاع

من أحرق المسارح.. ومن يحرقها اليوم !؟

خليل الموصلي

صالح ياسر حسين

عقيل العبيدي

سعد عزيز

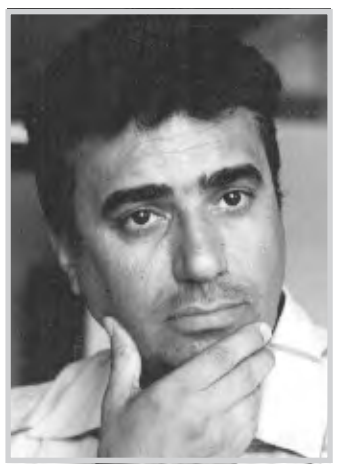
جواد الحسب

استطلاع : عباس الخفاجي

خلال الاحداث وتداعيات الحرب في نيسان عام ٢٠٠٣ تعرضت المسارح مثلما تعرضت مؤسسات الدولة والوزارات الى عملية حرق منظم ، واحراق المسارح ظاهرة لم يشهدها أي بلد في العالم ، فالمسرح منارة الابداع والتنوير.
إن محرقة (روما) تلك كانت احد افرازات ظاهرة الحواسم التي حسمت امرها واحرقت اليابس والأخضر وفق معنى آخر، الحرق الاعتيادي والمعنوي بقصد الاخلال بمسيرة المسرح وعزله وتهميشه ، تلك هي المحرقة الاعتيادية والتي تقف وراءها طائفة من الحواسم مهمتها إيقاف مسارات الابداع ، عن هذه الظاهرة حاورنا عدداً من المسرحيين والفنيين .

الوجود والابداع من اجل الفن

الفنان والصحفي عباس محسن الركابي:
مثلما كان الفنان، ومازال، يصارع بين قضيتي الابداع لإثبات الوجود والابداع من اجل الفن.. يعود اليوم ليصارع هموماً اكبر، والسؤال المطروح الخاص بالمسرح والمسرحي خلال العقود السالفة، هم اليوم الذين عادوا ليجهزوا عليه اجهازا مبرماً.. فهم يعيشون بيننا ونتحدث اليهم ونسمعهم وهم يضحكون ملء إشداقهم.. لا فرحاً .. وإنما شماتة بتشرذم المسرحيين وتشتتهم لانهم كانوا ومازالوا المستفيدين من هذا التشرذم الحارق.. فالذين رقصوا لها وترنموا بأمجادها البالية عادوا يتباكون مع المسحوقين بظلامات كاذبة.. ليرفعوا الوية الحرية والديمقراطية وحذاري، لان ليس من اشعل النيران يطفيها!
الفنان سعد عزيز عبد الصاحب:
الحرق ليس بالمعنى الفيزياوي للكلمة، ما ان نؤجل هذا المعنى حتى تتاح لنا شتى التأويلات في مفهوم ومعنى الحرق.. لقد احرق النظام السابق المسرح العراقي من خلال ادخاله ضمن المنظومة التعبوية لقادسية صدام وام المعارك سيئتي الصيت.. ومحاولة انعاش المسرح الهزلي (الاستهلاكي) على حساب مسارح الفرق العريقة في العراق فسحب اليد عن تمويل الفرق المهمة (كالفن الحديث والشعبي واليوم.. الخ) وأعطى زخماً كبيراً في الإعلان المرئي والمسموع للمسرح الاستهلاكي (التجاري) فضلاً عن حرق شخصية العراقي من خلال الاساءة لابن الجنوب .. عندما تتندر وتضحك عليه هذه العروض من خلال ممثليها السطحيين .
لقد احرق المسرح العراقي ليس فقط من قبل النظام السابق وانما من خلال أذنابه من المدعوين بـ(الفنانين) سقط المتاع الذين راحوا يعملون ضمن المنظومة الاستخباراتية العراقية للنظام فظهرت عروض استخباراتية دعائية تمجد (فكرة الحصار) والظلم الذي حاق بالعراقيين من خلاله .. حازت هذه العروض على جوائز عديدة في المشهد ومهرجانات المسرح العربي ليس لقيمتها الفنية.. انما لتناغمها مع الافكار السياسية للنظام، وتماشيها مع فكرة الظلم المزعوم الذي يحيق بالمجتمع العربي بعيداً عن الأنظمة والسياسات الهوجاء التي تقوده.
الفنان انس عبد الصمد:
ان من احرق المسارح سابقاً معروف فهو الذي تعمد خلق جمهور خاص لا يعرف المسرح الا عند سماع (القفشة) والموقف المبني على السلبيات وتدني الحوار الذي ينطلق من المسرح اناس زج بهم للمسرح قسراً من اجل الإسفاف والضحك على الذقون وللأسف هم عادوا اليوم بلباس ثان ليحرقوا ما تبقى لنا من مسارح، وهناك مجموعة أخرى وتسمى بالكروبات السفرات الخاصة والعامة التي أخذت هي الاخرى تتجول في المسارح العربية وتحرق الاخضر باليابس وتدعي انها تمثل المسرح في العراق فضلاً عن الفساد الاداري والنفسي لوزارة الثقافة التي هي الاخرى أحرقت المسرح من دون ان تدري.. إذن لن تعاد للمسرح هيبته الا بعصا سحرية خاصة بالابداع.
الفنان جواد الحسب.. مخرج مسرحي:
المسرح بدأ يتكتل منذ تأسيسه حتى يومنا هذا، وهذا التكتل خلق في المسرح فجوة كبيرة وكان التسابق من اجل السفر وكانت الحقائب مهيأة للسفر دائماً لفئة معينة من هؤلاء الفنانين، الذين بدلوا جوازاتهم أكثر من مرة بسبب تزاحم التأشيرات مخلفين فجوة وحواجز عدة ولقد اندحر العديد من الفنانين لائذين بالصمت وهمش فنانون وأعمال . وكانت هناك أسماء متربعة على عرش المسرح ومازالت، وهناك اشياء غير واضحة جعلت من المسرح في هذه الفترة غير مهم بالنسبة للجمهور ولم أجد عرضاً واحداً جاهد المشاهدون لمشاهدته ربما بسبب الوضع الراهن من انعدام الأمن والاستقرار وربما لأنهم اعتادوا على المسرح التجاري الذي ادمن عليه جمهور واسع وخربت ذائقته .. المسرح بدون جمهور لا يمكن ان يوجد، ولذا نحن الان نتجاهل الجمهور مع انه الشيء الاساس.. ان الذي ظلم المسرح هم المسرحيون أنفسهم وقد اوصلوه الى هذا الحال.
وهناك سبب رئيس وهو جانب الدعم، أي إنتاج المسرحيات. لقد مر موضوع انتاج المسرحيات في العهد السابق والعهد الحالي ومازالت المشكلة نفسها قائمة.
وبقي موضوع الانتاج ضعيفاً للفنان الذي عانى في الداخل معاناة كبيرة، اما الفنان الذي جاء من الخارج فقد لقي الاهتمام والدعم الكبيرين بوصفه رجل ثقافة وحضارة وخاض غمار الفن في بلدان أوروبية، وبقي الفنان في الداخل بعيداً وزادت معاناته يوماً بعد يوم .
ان الذي احرق مسرحنا العراقي هو الإدارات غير الموفقة، فالمسرح بحاجة الى كفاءات قادرة على ادارة المسرح .
الفنان التقني عماد صفوك:
ليس بالضرورة ان تملأ عبوات الحقد بالمواد المساعدة على الاشتعال، لكن عبوات الحقد المفخخ تتفجر علينا كل يوم من دون اشارة لما تترك خلفها من ويلات فالمسرحيون الذين يتباكون على حال المسرح الآن.. مدوا ذقون ابداعهم "لتدوس" عليها اقدام الطارئين والغجريات في الماضي.. اما الان فان ابداعهم مرهون بأختام مديرية الجوازات، كي ينطلقوا عبر الحدود ويتركوا جراح العراقيين تتراقص عليها آهات الحسرة وأجسادهم أهدافاً لكل رؤى القدر القادمة عبر الحدود.
كفانا ايها المسرحيون حروقاً عصية على الشفاء لمسرحنا، فالمسرح كان ومازال يحترق وفي جعبكم شتى انواع البلاسم وكلماتكم ترياق لكل الجراح.
الكاتب المسرحي عقيل العبيدي:
كثيرة هي الأيادي التي شاركت في حرق المسرح العراقي وتحجيم دوره الطليعي والريادي.. الفردية والاناوية والتملق والخضوع وسياسات القطب الواحد والتبجيل.. وبالتالي الخوف من ان تكون الدولة راضية او غير راضية، فمنهم من اعتكف ومنهم من ركب الموجة وهكذا نحن نحاول ان نشمر السواعد لاجل انقاذ ما يمكن انقاذه لكن للاسف هناك اكثر من عائق يحول دون ذلك .. (فحريق اليوم لا يطفئه رماد الأمس) والكل ينادي ها اناذا.. انا ابو المسرح وابنه البار في حين ما يحتاجه المسرح هو شطب الان لا أكثر.

المسرح مازال يحترق

الكاتب خليل الموصلي:
بالأمس ولد انفجار نتيجة معاناة شعب في ظل النظام السابق الذي سيّس المسرح لأهدافه الشخصية وساعدته في ذلك مجموعة من الفنانين . وبعد السقوط أحرقت وأتلفت المسارح بصورة عامة بما يعرف بالحواسم وهنا يثار سؤال من احرقها؟ هل الإنسان العادي ام ذلك المختص الخبير الذي يفهم بالاجهزة والتقنيات من إنارة وصوت واكسسوارات ؟ لكن المسارح مازالت تحترق ليس الاحتراق المادي ولكن بالإهمال المتعمد .
الفنان صالح ياسر تقني صوت:
في الزمن الحر.. لجمت أفواهنا ومازالت الحواسم مستمرة في الهيمنة على حقوقنا كفنيين في المسرح وكل يوم يسلب لنا حق .. وآخرها مهرجان المونودراما إذ مازال الفكر العسكري البائد يتبلور من خلال تقييمات الاداء ولو بمجرد تكريم معنوي (شهادة تقديرية) حيث سلبت كل الحقوق من الفنيين وان كان هناك صوت مناصر لكنه يبقى مبحوحاً مسوراً بأسلاك شائكة.
اطفئوا حرائق الفنيين واطفئوا حرائق الأنانية في نفوسكم ايها الإداريون (الديمقراطيون) فبرغم احتراق المسارح واحتراق نفوسكم.. الا ان الفني المظلوم عبر العصور يبقى في شموخه وعينه على دائرة الجوازات.

تكثيف الخوف وسيلةً لتبديده

جمال العتابي

كاظم .. عالم حي يربض في بقعة صغيرة خلف مقود سيارة تعود لاحدى دور النشر والطباعة ، بداية السبعينيات من القرن الماضي، يغمره شعور دائم بالفرح وهو ينقل زملاءه ، وله بالعمل في ساعات متاخرة من الليل، وينتابه شيء من الملل والرتابة يزولان بمجرد ان يبتسم له اصدقاؤه .. وهم يغادرونه نحو بيوتهم ، فيجد نفسه وحيداً، ليسحب قنينة يرتشف من سائلها الابيض جرعة طويلة ، تعيد له حالة الاندماج مع الوحشة والظلمة ومعالجة الوحدة بحوار صامت ، يبدأ بالرغبة العارمة في السير مسرعا او سماع اغنية لام كلثوم ، تبدد مخاوفه وسط شوارع مهجورة. في اواخر تلك السنين ، هجر كاظم الاصدقاء وحين تمكنت الدكتاتورية من غرس اساليبها اللعينة ، وتمكنت من مد جذورها لتزيح النبل ، والخير ، من ارض العراق .. فسادت الحياة شريعة الطغيان .. وازدادت المشاعر نقمة على وضع خرافي ..دعا الاف العراقيين الى الهجرة ، خارج الحدود ، واختيار الغربة والمنفى بديلا عن العيش في تنور سلطة الموت الذي طال الافا اخرى ممن اختاروا البقاء.. هكذا بدأت الامال تخبو وتحتضر .. وتشتت الاهل ، والاحبة واختار كل واحد منهم طريقته الخاصة في مواجهة المصير المرعب.. بعد عشرين عاما التقيت كاظم ، ووجدت صعوبة بالغة في الاهتداء الى الطريقة التي تحمله على الخروج من ذاته وصمته . جلس قبالتي بعد محطة تالية من سير الحافلة ، ثمة ملامح حزن واغتراب تلوح على وجهه الذي ازداد سمرة ، بفعل وقوف وانتظار طويلين ، تحت سقف ظل مهلهلا . ووسط سعير شمس تموز، ظل يعبث بأوراق صحف قديمة ، ويتصفح كتابا بلا عنوان ، بصمت ووجوم احاط به نفسه ، يوحي للاخر بانه سر ملغز مجهول.- التفت اليه : كيف حالك يا كاظم؟ وقع هذا السؤال عليه وقع الصاعقة.
-ماذا ..؟ اخي انت غلطان ، اجاب بحدة وصرامة الواثق جدا من نفسه.
-عجيب !! الست انت...؟حاولت ان الملم نفسي ، لاعبر عن دهشتي وحيرتي، الا انه لم يمهلني طويلا لاكمال سؤالي .. وايقنت سريعا بلا جدوى تكرار السؤال مرة اخرى.كان يعيش (منولوجاً) داخلياً بالغ التعقيد والحدة في الصراع. كانت لديه ذاكرة تعي الاحداث والحاسم من مواقف الصراع ، والمحاولة في تلمس احداث حياته التي ادت الى تقمص شخصية ثانية ، كي ينظر الى العالم الخارجي من حوله من خلال ثقب صغير ، ميالا الى العزلة والاختفاء فأعلن الاضراب عن البوح ، ولجأ الى الايهام.مرة اخرى حاولت عن عمد ان اقف جنبه ملاصقاً لهيكله الذي ازداد نحولا وقامته الطويلة التي احدودبت قليلا. اقتربت منه بشدة وهو يرقب رصيفا افترشته الكتب المعروضة بعناية فائقة..ها هو اذن ، لم يفقد الصلة بالحياة والكلمة، شعرت بشيء من الاطمئنان مع قليل من الحذر والترقب وانا اربت على كتفه بلطف شديد . التفت الي غاضبا:اخي ابتعد عني .. ماذا تريد مني .. من انت ..؟ انا لا اعرفك !! لم اتخيل وقتذاك قدرته الفائقة على اختزال الزمن ، والعشرة الطويلة ، بالغاء الذاكرة ، ومسحها تماما من تلافيف دماغه . وتساءلت مع نفسي ، هل في هذا السلوك دفاع عن قضية ؟ ام كشف عن خسارات اصابتنا ؟ ام هو حالة دفاع لانسان منغمس في عالم المعاناة الانسانية التي تجد تفجراتها في مثل هذه الكثافة والحضور ؟ واجيب عن تساؤلي بنفسي لاقول: انه حجم الخوف والرعب المحصور في نسيج هذا الكائن . وتمكنه من تحويله الى سلوك وممارسة يواجه بها كل الاشياء من حوله .. وهو ليس دليل ضعف او انهزام .. انما فعل واع شديد التركيز لقهر الاغتراب والاستلاب الذي يحيط به .. وهو محاولة لتكثيف الخوف كوسيلة لتبديده .. وحقيقة يدركها بذاته الجريئة التي ازدادت صلابة ، على الرغم من ظروف المحنة والقسوة.
الم كاظم من بعيد وسط حشد من الجموع ، تقدمت اليه لاسحبه بقوة ، ودون حذر .. فضمنا عناق طويل ، رافقه ضحك متواصل اطلقه كاظم تلك اللحظة .- من حقك ان تسخر مني . وتهزأ .. لقد اجدت التمثيل ،قلت له ..
فتساقطت من أعيننا قطرات من الدموع ، سرعان ما تلاشت وسط الحركة ، والاندفاع.

صدر عن (المدى)

حامل الهوى.. الـــذات عـبر سرد المـــشهـــد

المدى- خاص

احمد خلف. تقع الرواية في (٢٧٨ صفحة) من الحجم المتوسط. بداية إذا أخذنا هذا العمل وفق تقنيات الرواية الكلاسيكية لا بمقاييس الحداثة والتجريب في صنعة الرواية سنكون امام قص يندرج في باب الرواية وقد نكتشف خيطاً يبتدئ مع كل شخصية من شخصيات الرواية التي امتدت على مساحة فصولها الخمسة يقودنا الى نقطة تلاقيها في الموضوع، من دون اغفال تعارضاتها الشديدة واختلافاتها في الرؤية والتفكير في عالمها، واذا اتفقنا ان المندرج تحت العنوان هو المتن فهو يبدو لنا للوهلة الاولى مغلقاً نجد مفتاحه في عتبة المتن واعني العنوان الذي يأخذ التلقي لأي مستوى قرائي لتحليله، ومن ثم فهم دلالاته ومقاصده. من هنا فان الامعان بـ (حامل) وحده، يثير فينا، تساؤلات كثيرة ومهمة في التأويل والفهم يقع في مقدمتها محمول الكلمة، أي صفتها على وجه التغيير والتحول، وعندما نضيف الى هذا المحمول، محمولا آخر هو (الهوى) يتعالق معه ويناسبه فان التساؤل، الاكثر الحاحاً هو الترابط بين هذا "الحامل" "وهواه" وأي هوى يعنيه الكاتب في بلد أكلته الحروب ومزقته الصراعات وملأ مدنه الرماد؟! بتعبير آخر لماذا يتمظهر"الحمل" في مثل هذه الظروف القاهرة التي عصفت بالبلاد، في "الهوى"؟ وأية تبعات تقود الى انهيارات اجتماعية واخلاقية وتمزقات روحية كل شيء واضح ومحدد، وليس هناك أية نظرة مركبة في فكر اية شخصية، تجاه ما حصل، هذا المحور ومحاور اخرى شكلت متن الرواية.

عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون صدرت رواية (حامل الهوى) للقاص والروائي

قصيدتان

دينار السامرائي

الشاهد

بين الغبش المطورْ
وبين العصفور
صوتٌ واحد
يجهله الصيادون
ويعرفه الشاعر
فهو الشاهد
حتى يتبينّ هذا الصوتُ المسحورْ
من بين العتمة والنور
فتظل الأرض تدور

نيسان ٢٠٠٥

سرُّ الليل

جنٌّ ؟ أم إنسْ ؟؟
يتبختر مثل ملوك الفُرسْ !
من دون حسام أو ترس
كل دجاج القريةِ
بخت إمارته ؟!
وسنابلها !
ومزابلها !
يختار ولا يحتارْ !!
من علم هذا الديكَ الصادَح
سر الليل ؟؟
وعلم الغيب ؟
وبأن الساعة آتيةٌ
لا ريبْ !!
فيضل يصيحْ
.....
.....

مايس ٢٠٠٥